فلما مات القيت جثته في الماء فحمله الماء فاخرجه الى الدجلة فجاء بعض اهله فحملوه الى البصرة واخرجت جنازته فما تبعه احد وتباشر عامة الناس بموته لما كان يلحقهم من الاذى وخاصم ابو دلامة رجلا فارتفعا الى عافية القاضي فلما رآه ابو دلامة انشد

لقد خاصمتني دهاة الرجال ، وخاصمتها سنة وافيه
فما دحض الله لي حجة ، ولا خيب الدلي قافيه
ومن خفت في جوره في القضا ، فلست اخافك يا عافيه

فقال له عافيه لاشكونك الى امير المؤمنين ولاعلمنه انك هجوتني قال فاذن والله يعزلك قال ولم قال لانك لا تعرف الهجاء من المدح فبلغ ذلك المنصور فضحك وامر له بجائزة ودخل ابو دلامة على المهدي وعنده اسماعيل بن علي وعيسى بن موسى والعباس بن محمد وجماعة من بني هاشم فقال له المهدي والله لئن لم تهج واحدا ممن هو في هذا البيت لاقطعن لسانك فنظر الى القوم وتحير في امره وجعل ينظر الى كل واحد فيغمزه بان عليه رضاه قال ابو دلامة فازددت حيرة فما رايت اسلم لي من ان اهجو نفسي **فقلت**

الا ابلغ اليك ابا دلامه ، فلست من الكرام ولا كرامه
جمعت دمامة وجمعت لؤما ، كذاك اللؤم تتبعه الدمامه
اذا لبس العمامة قلت قرد ، وخنزير اذا نزع العمامه

فضحك القوم ولم يبق منهم الا من اجازه قال ابن الاعرابي اهجى بيت قاله المحدثون قول محمد بن وهب في محمد بن هاشم

لم تند كفاك من بذل النوال كما ، لم يند سيفك مذ قلدته بدم

وهجا بعضهم القمر فقال يهدم العمر ويوجب اجرة المنزل ويسحب الالوان ويقرض الكتان ويفضح الساري ويعين السارق ويفضح العاشق **ولابن منقذ في ابن طليبا وقد احرقت داره**

انظر الى الايام كيف تسوقنا ، قسرا الى الاقدار بالاقدار
ما اوقد ابن طليب قط بداره ، نارا وكان خرابها بالنار

وكان للوجيه بن صورة المصري دلال الكتب دار بمصر موصوفة بالحسن فاحترقت فعمل

فيها

فيها ابن المنجم اقول وقد عاينت دار ابن صورة ، والنار فيها وحية تتضرم
فما هو الا كافر طال عمره ، فجاءته لما استبطاته جهنم

وقد احسن الاديب كمال الدين علي بن محمد بن المبارك الشهير بابن الاعمى في ذم دار كان يسكنها **شعر**

دار سكنت بها اقل صفاتها ، ان تكثر الحشرات في جنباتها
الخير عنها نازح متباعد ، والشر دان من جميع جهاتها
من بعض ما فيها البعوض عدمته ، قد اعدم الاجفان طيب سناتها
وتبيت تسعدها براغيث متى ، غنت لها رقصت على نغماتها
رقص بتنقيط ولكن قافه ، قد قدمت فيه على اخواتها
وبها ذباب كالضباب يسد عين الشمس ما طربي سوى غنائها
اين الصوارم والقنا من فتكها ، فينا واين الاسد من وثباتها
وبها من الخطاف ما هو معجز ، ابصارنا عن وصف كيفياتها
وبها خفافيش تطير نهارها ، مع ليلها ليست على عاداتها
وبها من الجرذان ما قد قصرت ، عنه العتاق الجرد في وحلاتها
وبها خنافس كالطنافس اعرضت ، في ارضها وعلت على جنباتها
لو شم اهل الحرب منتن فسوها ، اردى الكماة الصيد عن صهواتها
وبنات وردان واشكال لها ، مما يفوت العين كنه ذواتها
ابدا تمص دماءنا فكانها ، حجامة لبدت على كاساتها
وبها من النمل السليماني ما قد ، قلّ ذر الشمس عن ذراتها
ما راعني شيء سوى وزغاتها ، فتعوذ بالرحمن من نزغاتها
سجعت على اوكارها فظننتها ، ورق الحمام سجعن في شجراتها
وبها زنابير تظن عقاربا ، لا برء للملسوع من زفراتها
وبها اقارب كالعقارب رتعا ، فينا حماة الله لدغ حماتها

Copyright © King Saud University